

الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية في عصر العولمة

د. عبد النبي ذاكر

أكادير - المغرب -

تمهيد :

للت ترجمة الآلية أهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلمية وثقافية أو فلسفية، غير أننا سنتوقف في هذه البسطة عند العنصر الأول باعتباره المحرك الأساس لنشاط ظل لفترة من الزمان حبيس الانشغالات العسكرية والحرب الباردة، ليغدو في عصر عولمة الاقتصاد وتسارع نمو الطرق السيار للمعلومات إحدى لبنات التنمية وترويج السلع والخدمات. فكيف يتأتى ذلك؟ وما حدود النجاح ودرجات التوفيق في عملية للآلة فيها نصيب الأسد؟

إن العصر الذي نعيشه هو -بامتياز- عصر "عولمة الشركات" و "الانفجار المعلوماتي" أو ما يعرف بـ "الأنترنيت" و "التجارة الالكترونية" و "التكنولوجيا الرقمية"، وبحيث أصبحت الحاجة للتواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحة ومن الأولويات. الشيء الذي أدى إلى تنامي الحاجة إلى التبادل في المجال الاقتصادي والتقني والعلمي والسياسي، وبالتالي تزايد الطلب على الترجمة بشكل مهول، ولم يعد بمستطاع الترجمة البشرية سد الطلب بسرعة المطلوبة والثمن المعقول، مما أفضى إلى توسيع المجال، وظهور عدة نظم للترجمة (سيستران، ويدنير، باهو، أريان، لوغوس...)، وكذا عدة

عبد النبي ذاكر

محركات للترجمة كـ "Reverso"، فأصبحنا نسمع بـ "الإبحار الصوتي" و "الترجمة الفورية الآلية" (machine interprétation) و "الترجمة الآلية للكلام" (speech translation) و "الترجمة الفورية الهاتفية" (Interpreting telephony) أو "نظام الترجمة التخاطبية" (speech to speech translation system)، ونظم الترجمة في الزمن الواقعي (Automated real-time Translation).

لقد تنوعت برمجيات الترجمة الآلية في الوقت الحاضر، استجابة لمعايير الجودة والتنافسية والسرعة. حتى أن عصر العولمة هذا أفرز عدة إمكانيات لتسيير العمل التواصلي وتحسين المردودية تحت شعار: السرعة المذهلة والسعر الأقل. فما هي مجالات التي تستطيع الترجمة الآلية سدها - باقتدار - داخل دورة الاقتصاد وعالم المال والأعمال؟ وأي مستقبل لسوق الترجمة الآلية في مجال التنمية وتطوير التبادل بين الدول المتقدمة والمتخلفة؟ وكيف تسمح البرمجيات بتحسين عملية الترجمة، باعتبارها نشاطا اقتصاديا يرضخ لإكراهات الإنتاجية.

1- السرعة والسعر ورهان الجودة:

كيف نقول إن هذا النظام من الترجمة الآلية "جيد" أو "أحسن"؟ الجواب يتوقف على الجودة والسرعة quality and speed . لكن، ألا تكون السرعة أحيانا مدعاة للتغاضي عن قيمة الجودة؟ وهل هذا التغاضي غير مكلف اقتصاديا؟

بداية نلاحظ أن أشكال وصيغ برمجيات الترجمة الآلية عرفت في الوقت الحاضر تنوعا كبيرا، استجابة لمعايير الجودة التنافسية والسرعة. حتى أن عصر العولمة هذا أفرز عدة إمكانيات للتسيير (1) العمل التواصلي وتحسين المردودية تحت شعار: السرعة المذهلة والسعر الأقل. فكلما تم الإسراع

بالمنتوج إلى السوق، كلما جنت الشركة الأرباح مبكرا، وفي وقت أسرع. غير أن السرعة والإتقان قد لا يتساوكان في كل الأحوال؛ من هنا جاء رفع تحدي الإسراع والإبداع الذي يجابه كل برمجيات الترجمة الآلية اقتصادا للوقت والجهد والمال، وخلقاً لفرص شغل جديدة تدمج المترجم المهني أو المصحح المهني داخل المؤسسات؛ فكثيرا ما يستدعي تدقيق ما ترجمته الآلة باللجوء إلى المترجمين المهنيين أو المصححين المهنيين (les correcteurs professionnels).

لقد تسبب "الانفجار المعلوماتي" في المجال العلمي والتقني والاقتصادي والسياسي إلى تزايد الطلب على الترجمة بشكل مهول، مما أدى إلى توسيع المجال بفضل التعاون السياسي المحكم. "فالترجمة البشرية، لا تستطيع سد الطلب بالسرعة المطلوب والتمن المعقول". (2) لذلك، بقدر ما تحل الترجمة الآلية معضلة السعر والسرعة، نراها تضاعف الحاجة إلى الترجمة، بما في ذلك الترجمة البشرية، أما وأنها توفر للمترجم أنواعا من النشاط في الطبع الإعدادي to edit وبناء معاجم الترجمة الآلية والمساهمة في تطوير اللغة، وهناك أشكال أخرى من العمل. وإن استعمال الحواسيب سيفضي إلى منح المترجمين وضعا- يدمجهم - داخل المؤسسات، بحيث لن يعودوا منسيين وغير مرئيين. (3)

شعار الترجمة الآلية إذن هو : السرعة المفرطة والسعر الأقل، ذلك أن أهم ما يتيح استعمال الآلة في الترجمة المستعانة هو القدرة المذهلة على السرعة والإنتاجية وإحصاء الكلمات. ولعل هذا يتم استجابة لمطلب ضاغط يختزله شعار: (الوقت مال - السرعة مال - الأسرع هو الأجود). إلى حد أن من الباحثين من ذهب إلى أن برمجيات الترجمة هي الحل الوحيد الذي يسمح بالفهم الفوري لنص مكتوب بلغة لا نعرفها، وهذا لا يقدر بثمن.

وتنهض الثروة التكنولوجية على السرعة في الإنجاز في الوقت الذي تميزت فيه الترجمة التقليدية بالبطء. وإذا كانت الترجمة التقليدية لا تعني دائما غياب الجودة، فإن الترجمة المستعانة لا تعني دائما حضور الجودة. من هنا جاء رفع تحدي السرعة والإتقان أو الإسراع والإبداع والتحدي الأساسي الذي تجابهه برامج الترجمة الآلية، هو خلق محيط مثالي لعمل المترجم المهني (المحترف) وعلى هذا المحيط أن يمنح المترجم الإحساس بأنه " يربح الوقت والنجاعة ". (5)

فحين تحدث عن زعيم الترجمة الآلية سيران (6) نظر إليه كربح:

- للوقت والمال (بسرعة وانخفاض الثمن).
- حلول مكيفة حسب حاجات كل شخص.
- يقدم النص المترجم بنفس إعداد الصفحة الذي يكون في النص الأصلي.

ولتفسير كيف تقتصد الترجمة الآلية في الوقت والمال، نذكر أن بعض برامج الترجمة الآلية تستطيع ترجمة أزيد من ألف كلمة في الدقيقة (7) كما نشير إلى أن بيير طوما في الولايات المتحدة الأمريكية قد قام بترجمة نصوص في مجالات الفيزياء والكيمياء والملاحة الجوية...، من الروسية إلى الإنجليزية والعكس بثمان أقل بحوالي الثلثين مما يؤدي للترجمة البشرية (8) ويحدثنا البعض أن محرك الترجمة: reverso (9) يترجم صفحة في الثانية (10) والمعاجم (11) التي يقدمها محرك الترجمة المذكور متعددة التخصصات، وتغطي أكثر ما يمكن من مجالات النشاط: (مشاريع، تجارة، حياة عامة، إعلاميات، قوانين...) لتقديم ترجمة أولية تقترب أكثر من حاجة المستعمل. (12) وانسجاما مع مطلب الاستجابة لحاجة مستعجلة لا تقبل، التسويف ولا

الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية

الانتظار، يبقى الهدف الأساس للترجمة الآلية هو الفهم والإفهام، وبالتالي التواصل السريع والناجح. والمعيار الأساس والأخير هو رأي القارئ: هل الوثيقة المترجمة قابلة للاستغلال وتستجيب لحاجته الظرفية الملحة، وهل تستعيد مضمون النص المنطلق أم لا؟ ونجاح رجال المال والأعمال يتوقف على الإجابة عن هذين التساولين. ومع ذلك، وانسجاما مع هذه الروح البراغماتية، لا ينبغي أن ننتظر من محركات الترجمة عموما معالجة نصوص إنشائية مغرقة في إنشائيتها، بل - وتوافقا مع ذريعة التداول في مجالات نفعية محددة - يلزم تبسيط ما يسهل عبوره من خطابات تقريرية مباشرة. فمحرك الترجمة REVERSO مثلا مهيا، أساسا، لمعالجة النصوص التي لا أخطاء إملائية فيها ولا أغلاط في علامات الترقيم وبأسلوب مباشر (لا أدبي ولا صحفي ..)، وبمعجم الحياة اليومية وعالم المشاريع والأعمال. فللحصول على أجود ترجمة ممكنة، على النصوص الأصلية أن تكون ذات صياغة واضحة، مع تلافي البنى الغامضة أو المتلبسة، وتفضيل الجمل القصيرة على الطويلة والمعقدة. (13)

بفضل تطور إنجاز وسرعة الحواسيب، وكذا بفضل التقدم الحاصل في مجال اللسانيات والإعلاميات، بالإمكان استخدام برمجيات ذات جودة عالية تسمح بالحصول في أقل من خمس دقائق على ترجمة نص من خمسين صفحة، بمعدل فهم خمسين بالمائة من جمل النص، وبمعدل ثمانين بالمائة في فهم النظام (مع القدرة على تلخيص أهم نقاط الوثيقة). ومن الممكن أيضا الحصول - في أقل من ساعة - (مع الاستعانة بالمعجم ومعاودة القراءة الفعالة) على وثيقة بمعدل فهم ثمانين بالمائة من الجمل على الأقل، وبمعدل يفوق تسعين بالمائة. وتتطور جودة الترجمة باستعمال برمجيات معنية لوثائق تقنية تنتمي لنفس المجال، بحيث ترقى درجة فهم الترجمة إلى خمسة وتسعين بالمائة. (14)

وارتباطا بهذا المعطى المذكور، نتبين أنه حتى الشركات التي تسوق برمجياتها تعترف بأنها ليست ناجعة بالمطلق، لكن أصحابها يرون إمكانية الرفع من الإنتاج بفضل تصويب ترجمة الآلة من قبل مترجم إنسان. والواقع أن تصويب نص مترجم آليا عملية مستحيلة (15)، لأن النص الذي تم إنتاجه يكون غير مفهوم، وعلى المترجم أن يستعيد النص الأصلي ويعيد ترجمته من ألفه إلى إيائه. الأمر، إذن، لا يتعلق بربح الإنتاجية، بل بخفضها. (16) ومن حسن الحظ أن هذا التشاؤم لا يطول - في نظرنا - الترجمة المستعانة، ولا الترجمة الآلية المشروطة بقيود الضبط والتبسيط والدقة في المجال.

2- سوق الترجمة الآلية والتنمية :

لم تعد الترجمة الآلية - كما كانت في بداية عهدها بالولايات المتحدة الأمريكية - مقتصرة على الجيش (17) وخدمات التجسس (18)، بل أضحت جزءا لا يتجزأ من دورة الاقتصاد، وشغلا شاغلا لرجال المال والأعمال. ومن المعلوم أن الترجمة الآلية موجودة لا من أجل الترجمة الأدبية ولا حتى انقانونية، لكنها تسد الحاجة إلى المنشورات (الاستهلاكية النفعية) التي لها صلة بكيفية الاستعمال والصيانة والرياضيات وحالة الطقس، مثلما تلبي الحاجة الماسة إلى المعلومات الدقيقة والموضوعات المتخصصة أو الشديدة التخصص. لذلك فهي ألصق بدورة الإنتاج وعجلة التنمية ومجال المال والأعمال، مهما كانت درجة جودتها، التي قد تختلف باختلاف المجالات ودقتها. ونظرا للأهمية التي تكتسبها الترجمة الآلية بهذا الخصوص، لم تتردد الحكومة الفدرالية الأمريكية من استثمار مبالغ أعلى من تلك التي تخصص لاستغلال النازا (NASA)، اتحقق هذه البراهين (19)

إن نظم الترجمة الموجودة في الأسواق لا تستطيع أن تفيد في ترجمة الوثائق المحددة كلماتها في مجال معين، مثل الوثائق العلمية والتجارية والنشرة الجوية، لكنها لا تكيف مع النصوص الإشهارية والتسويقية MARKETING وعلى الأخص النصوص الأدبية. ولذلك ترصد الترجمة الآلية لغات خاصة أو متخصصة MT FOR SPECIAL PURPOSE LANGUAGES. ويحيل مصطلح SUBLANGUAGE MT وتدعى: SUBLANGUAGE MT. وعلى لغة متخصصة تستعمل أساسا للتواصل بين المتخصصين في بعض حقول المعرفة ك: لغة النشرات الجوية، بعض الحوارات الطبية، لغة هندسة الملاحة الجوية. وتتميز اللغات المتخصصة غالبا بالقواعد نحوية خاصة أو محددة . (20) كما يمكن أن نجد برمجيات من قبيل : SYSTRAN PERSONAL المخصص لترجمة الرسائل والتقارير أو إرساليات الأنترنت. وفي هذه الأحوال جميعها، تبقى البرمجيات عبارة عن أدوات تسمح بتحسين عملية الترجمة، باعتبارها نشاطا إقتصاديا يرضخ لإكراهات الإنتاجية. وعليه يمكن أن نقر مع الباحثة ديفينا كابو عضوة جمعية العلماء قداماء تلاميذ المدرسة العليا للمترجمين بجامعة باريس أن البرمجيات المساعدة على الترجمة لا تنطبق إلا على ضرب من النصوص مثل نصوص التقنية والتقارير المالية. (21)

إن أصبحت الحاجة ملحة إلى أدوات لسانية بحثا عن المعلومات في مواقع بلغات أجنبية وقراءتها باللغة الأم وقد وعت المصانع رهان التصدير وااستيراد وتسويق المنتجات بلسان المقتني، فبدأت ترجمة كيفية الاستعمال ومواجيز الصيانة واللصائق، إلخ .

ومن خلال مقارنة بسيطة بين سوق الترجمة البشرية وسوق الترجمة الآلية، نتبين مدى تزايد الحاجة إلى الثانية حين تضيق السبل بالأولى:

سوق الترجمة البشرية: الترجمة الأدبية لا تتمثل سوى خمسة بالمائة من السوق العام للترجمة مقابل المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية التي تتقاسم ثمانين بالمائة من السوق. في سنة 1990 ترجمت بأوروبا وأمريكا واليابان 450 مليون صفحة.

سوق الترجمة الآلية : في سنة 1990 ترجمت آليا ستة ملايين صفحة أي 133 بالمائة من سوق الترجمة. وأكثر اللغات ترجمة - منها وإليها - هي اليابانية والإنجليزية. والأكثر ترجمة هي المواجيز التقنية وكيفية الاستعمال لمختلف الآلات. وهذه الوثائق العلمية والتكنولوجية قابلة للترجمة الآلية أكثر من النصوص الأدبية. (22)

يعمل الباحثون والشركات اليوم إرضاء طلبات المستهلكين والمنظمات.و على كل حال، لا تعنى الترجمة الآلية - أساسا - سوى بالنصوص التقنية والعلمية ذات الدلالة القليلة اللبس. (23)

وتفسر عولمة الاقتصاد اليوم النهضة الحاصلة في سوق الترجمة الآلية ولذلك كثيرا ما يلجأ منتجو برمجيات الترجمة العمومية إلى جودة التسويق بدل جودة المنتج. (24)

3- حاجيات التبادل أساس الحاجة إلى الترجمة الآلية:

بدءا من سنة 1975 ولدت حاجيات التبادل ظهور نظام أريان، بعدما كانت النظم الأولى كلها أمريكية (25)، ك: (سيستران، لوغس، ويدنير). ومنذ سنة 1980 اشترت شركات يابانية حقوق سيستران وويدنير حتى أصبح ثلثا الألف ومائتا باحث في الترجمة الآلية في العالم يشتغلون في اليابان. والمجهودات العربية في هذا الباب ضعيفة ومتفرقة. (26)

فنظم سيستران ولوغوس وباهو مثلا هي من نظم (برامج) الترجمة المباشرة التي تصلح أساسا للنصوص التقنية غير الأدبية، لكنها لا ترقى إلى المستوى الرفيع (27). وهناك نظم مستعانة أو متخصصة، وهي برامج تتفاعل مع الإنسان يستعين بها ويكون سيد الموقف والاختيار، كما أنها نظم محدودة النطاق (متخصصة) مثل نظام ميبيو (METEO) للأرصاد الجوية وغيره من نظم الشركات. (28) وتدخل في عداد هذه النظم: المعاجم الآلية وبنوك المصطلحات (29) كـ: EURODICAUTOM في بروكسيل (30) و TERMUM في مونتريال.

4- تسويق الوهم فرصة لتسويق المنتج:

ككل سنة يعترض تجار البرمجيات في معرض اللغات EXPOLANGUES منتوجاتهم مروجين لها بعبارات إشهارية واعدة من قبيل: " حل حديث من أجل ترجمة سريعة ودقيقة " و " كل إيجابيات ترجمة مهنية في المتناول " وشركة SOFTISSIMO المتخصصة في الترجمة الآلية جعلت - حسب مطوياتها- من الترجمة عملية سريعة وممكنة ومقبولة من قبل الكل فنظامها المسمى POWERTRANSLATOR يستطيع ترجمة صفحة في أقل من ثلاثين ثانية أي عشرين ألف كلمة في الساعة. كما تقدم شركة GLOBALINK نظامها WEBTRANSLATOR الذي يترجم صفحات الويب. (31)

وكثيرا ما يتهم مسوقو برمجيات الترجمة الآلية بأنهم، بصنيعهم ذاك، إنما يسوقون أوهاما لترويج منتوجات الترجمة الآلية، التي تنوعت وتعددت حتى صرنا نسمع بـ: الترجمة الفورية الآلية.

فنظم سيستران ولوغوس وباهو مثلا هي من نظم (برامج) الترجمة المباشرة التي تصلح أساسا للنصوص التقنية غير الأدبية، لكنها لا ترقى إلى المستوى الرفيع (27). وهناك نظم مستعانة أو متخصصة، وهي برامج تتفاعل مع الإنسان يستعين بها ويكون سيد الموقف والاختيار، كما أنها نظم محدودة النطاق (متخصصة) مثل نظام ميبيو (METEO) للأرصاد الجوية وغيره من نظم الشركات. (28) وتدخل في عداد هذه النظم: المعاجم الآلية وبنوك المصطلحات (29) كـ: EURODICAUTOM في بروكسيل (30) و TERMUM في مونتيريال.

4- تسويق الوهم فرصة لتسويق المنتج:

ككل سنة يعترض تجار البرمجيات في معرض اللغات EXPOLANGUES منتوجاتهم مروجين لها بعبارات إشهارية واعدة من قبيل: " حل حديث من أجل ترجمة سريعة ودقيقة " و " كل إيجابيات ترجمة مهنية في المتناول " وشركة SOFTISSIMO المتخصصة في الترجمة الآلية جعلت - حسب مطوياتها- من الترجمة عملية سريعة وممكنة ومقبولة من قبل الكل فنظامها المسمى POWERTRANSLATOR يستطيع ترجمة صفحة في أقل من ثلاثين ثانية أي عشرين ألف كلمة في الساعة. كما تقدم شركة GLOBALINK نظامها WEBTRANSLATOR الذي يترجم صفحات الويب. (31)

وكثيرا ما يتهم مسوقو برمجيات الترجمة الآلية بأنهم، بصنيعهم ذاك، إنما يسوقون أوهاما لترويج منتوجات الترجمة الآلية، التي تنوعت وتعددت حتى صرنا نسمع بـ: الترجمة الفورية الآلية.

عبد النبي ذاكر

بالنسبة للترجمة الفورية، هناك نظام يسمح بمخاطبة ياباني بالإنجليزية وهو يسمع خطابك باليابانية. (32) وتشغل ترجمة المحاضرات والطب والمؤتمرات بالطريقة نفسها. وبإمكان علبة فوق تلفازك أو بداخله أن تمنحك الترجمة الفورية INSTANT INTERPRETATION للأفلام أو الترجمة على الشريط (SUBTILES) ولك أن تختار من بين 500 قناة البرنامج الذي تود مشاهدته، فيتقدم لك النظام ترجمة فورية للحوار. بل توجد هناك حاسبة الجيب (POKET CALCULATOR) التي تستطيع أن تقرأ بالنيابة عنك الجريدة أو قائمة مأكولات أو علامة طريقية، بحيث تقوم بنسخ SCAN الصفحة، ثم تترجمها وتقدم لك نسخة مطبوعة في شاشة صغيرة فبإمكانك أن تسافر إلى أي جهة بالتييت وتتكلم وتقرأ مع السكان. ويمكنك أن تذهب عند طبيب أو إلى فندق أو مطعم في أي مكان وتقول لهم ما ترغب فيه كلاميا أو كتابيا. (33)

5- نهاية أسطورة:

كان ينظر للترجمة الآلية للكلام SPEECH TRANSLATION - دائما على أنها معضلة معقدة جدا يستحيل حلها: من جهة، هناك التعرف على كلام متواصل لمتكلم ما، ثم فهم معناه لتوليد ملفوظ في اللغة الهدف، وأخيرا إجماله بصوت طبيعي كلها مراحل قيل إنها صعبة الحل، لكن في 22 يوليو سنة 1999 تمت ترجمة حوار متعدد اللغات على الأنترنت أمام الجمهور والصحافة على الساعة 11:30 في MAISON JEAN KUNRTZMAN بجامعة غرونوبل، وقد توقف العرض العلمي على معلومات سياحية عبر visio conférence بين خمسة مواقع: غرونوبل، هيدلبوغ، بيتبورغ، سيول طرينطو وأول رابطة وأول رابطة للبحث المتقدم في ترجمة الكلام

C-STAR CONSORTIUM FOR SPEECH TRANSLATION

ADVANCED RESEARCH خلقت سنة 1999 بمبادرة المختبر

الياباني (ART -ITL TELEPHONY)

ومع ذلك فكل شيء نواقصه: إن خدمات الترجمة الفورية الهاتفية (SERVICE D'INTERPRETATION TELEPHONEE) تطرح معضلة طريقة قول الملفوظ : (النصح، التحذير، للأمر، للإختيار...) وهذا النوع من المشاكل يعقد توليد الكلام في مقام التحدث: بمعنى أن الأمر لا يتعلق بقراءة نص مؤلّد، و إنما بترجمته بنفس النبرة أو على الأقل بنفس قصد النبرة التي تكون لمفوضات المتكلم. (34)

يتوقف التعرف على الكلام على نقل صوت بشري إلى معلومات رقمية يتعرف عليها الحاسوب، و ذلك في إطار حوار إنسان - آلة. و معلوم أن التعرف على الكلام تكنولوجيا متعددة المعارف، تقتضي تضافر كفاءات المتخصصين في مجالات معالجة الإشارة و السمع و الذكاء الاصطناعي و اللسانيات و الصوتيات و الفزيولوجيا و السكولوجيا الإدراكية و دراسة علاقة الإنسان بالآلة L'ergonomie.

و يقدّم نظام Dragon Naturally Speaking باعتباره برنامجا يحول صوتك إلى نص حين تتكلم باسترسال و بشكل طبيعي بمعدل 160 كلمة في الدقيقة. له خاصية التعرف على الصوت: (من أجل نجاعة مهنية للإملاء المسترسل). و يسمح التعرف الصوتي La reconnaissance Vocale بالإملاء المباشر للرسائل الإليكترونية e-mails أو التقارير، كما يسمح بالإبحار الصوتي بفضل التعرف الآلي على الخطاب Automatic Speech

عبد النبي ذاكر

Recognition، بمعنى أن النص يتحول إلى حديث text-to speech في الزمن الواقعي للكلام Real Speak.

فالحاسوب يحصل ["يفهم"] الكلمات التي يتلفظ بها صوت بشري عبر رقمنة الإشارة، digitalisation du signal، ثم فك السّنن السمعي-الصوتي . décodage acoustico- phonétique

لقد طور اليابانيون نظاما للترجمة عبر الهاتف يمكن من التحدث في الهاتف، فيترجم لك ما نقوله باليابانية و يترجم لك جواب مخاطبك بالإنجليزية. و هذا يسمى: نظام الترجمة التخاطبية Speech to speech translation system أو نظم الترجمة الآلية التخاطبية "Speech -to- MT Systems". "speech" وهذه النظم التي اعتبرت "ضربا من الخيال العلمي"، إنما هي - في واقع أمرها - نظم تأخذ مدخل كلامي spoken input وتنتج مخرج كلامي speech output من أجل ترجمة فورية لمحادثة هاتفية. (35)

فبقدر ما تمكن برمجيات الترجمة الآلية المشار إليها من الترجمة الأسرع والأنجع، بقدر ما تخري بالفهم في الزمن الواقعي (en temps réel) لوثيقة في لغة أجنبية. و نظرا لمتطلبات السرعة و المردودية تبقى الترجمة الآلية في الزمن الواقعي الحل الوحيد للتواصل و التعاون و التجارة على شبكات رقمية. صحيح أن المترجمين البشر ينتجون ترجمات أدق من الترجمة الآلية، لكنهم لا يستطيعون الإسراع استجابة لمتطلبات الاتصالات الرقمية في الزمن الواقعي Real-time. و من نظم الترجمة في الزمن الواقعي: خادم ترجمة المقابلة The Enterprise Translation Server الذي يراهن على تمرير الإرسالية من لسان إلى آخر دون المرور عبر الترجمة البشرية. (36) بمعنى أن هذا الخادم يقوم اليوم بالترجمة الآلية في الزمن الواقعي (Automated ART real-time Translation)، بحيث لم تعد اللغة حاجزا في وجه وصول

المعلومات و الأخبار. و يمكن إدماجه في الأنترنت و الأنترانيت الإلكتروني. و هذه خدمات توفر الكثير من الجهد و المال، و تربح الكثير من الوقت النفيس. لقد أيقنت الأعمال Businesses الناجحة أن نجاح التجارة الخارجية لا يتوقف على مجرد الترجمة البسيطة لأدب التسويق. و اليوم، يقتضي النجاح على مستوى عالمي فهم مختلف الثقافات نظرا للحاجة إلى أسواقها. و المؤسسات التي لها قدرة على تحقيق التواصل عبر اللغوي في الزمن الواقعي لها إيجابية تنافسية. (37)

6- "اقتصاد المعرفة" على شبكة الأنترنت :

بعد تقليص هامش الخطأ في الترجمات (كترجمات مواقع الويب و التقارير و النصوص التقنية ...)، انتشرت قناعة مفادها أن الأنترنت فرصة ترويجية ثمينة لا ينبغي تفويتها. ففي زمن الأنترنت و التجارة الإلكترونية، أصبحت الحاجة للتواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحة و من الأولويات. لهذا يعتقد الكثير أن برمجيات الترجمة الآلية أضحت رهان السنوات القادمة الأساسي.

و مع تطور الأنترنت و البريد الإلكتروني و أنترانيت المقاولات و نظم معالجة الوثائق، أضحت حاجة المستعملين أكثر فأكثر لفهم المعلومة بشكل مباشر و في مختلف اللغات. فمثلا حوالي 57 بالمائة من مواقع الويب على الأنترنت بالإنجليزية، و الباقي موزع بين المواقع الإسبانية و الألمانية و الفرنسية، إلخ. و لم يعد بالإمكان النفاذ إلى المعلومة إلا إذا كنا ملمين بعدد من اللغات. و في هذه الحالة، تأتي أهمية وقيمة برمجيات الترجمة، لأنها تسمح - ليس فقط - بفهم نص مكتوب بلغة لا ننفقها، و إنما - أولا وقبل كل شيء - فهمه للتو (فورا) دون اللجوء إلى شخص آخر. (38)

عبد النبي ذاكر

مع عولمة الشركات و التطور القوي للتجارة الإلكترونية، على أغلب المقاولات نشر المعلومة بلغات عدة. إن خدمات الترجمة الآلية تقدم للمترجمين البشر أدوات لتسريع عملية الترجمة، و ربح الوقت في المرحلة الأولى من الترجمة، و يمكنهم بعد ذلك، أن يركزوا على الدقة و ضبط المفردة المختارة. ففي عالم المشاريع بالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، لا يوجد مقابل دقيق لوظيفة الـ PDG الفرنسي، و عليه بات من الضروري معرفة الوظيفة الحقيقية الممارسة لأجل اختيار الترجمة: Chairman, President, EO, هنا أيضاً على المترجم الإنسان أن يختار، و ليس الحاسوب هو الذي يفعل ذلك. (39)

أما بعد :

لقد بات جلياً أن للحواسيب و نظم الترجمة الآلية و شبكة الأنترنت فضل في إدماج النشاط الترجمي في دورة التنمية والاقتصاد. و على الدول النامية اهتبال هذه الفرصة التواصلية السريعة و الناجعة - رغم بعض الكبوات - لتطوير تبادلاتها و نيل قسطها من سوق المال و الأعمال، و توفير فرص جديدة للشغل تلحق المترجمين المهنيين بعجلة الإنتاج و التسويق، و تدمجهم داخل المؤسسات الاقتصادية. و على الجميع التأهب لرفع التحديات المختلفة التي تجابه برامج الترجمة الآلية، و ذلك عبر إعطاء المزيد من العناية للمترجم الإنسان لما فيه خير الإنسانية و تقدمها و نموها.

الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية

الهوامش:

- 1- اتخذت البرمجيات شعارا لها "السرعة" و"اليسر"، وهذا قيل عن: power Translation de Globalink كما قيل عن برمجي Accent Duo .
- 2- Veronica Lawson:" Machine Translation: Definitions, modes and Uses" Professional Arabic Translation and New Technologies, Proceedings of the Round- Table, Tanger 1-2-3/6/1989 Published by the IFT With the Assistance of Unesco,p281 .
- 3- فيرونیکا لاوسن، مرجع سابق، ص 282.
- 4- الكتاب الأبيض للترجمة.
- 5- " Cumputer Assisted Translation",The World of Translation, January 1994, Euro-Arab Center of Translation Studing and Activities p27
- 6- بفضل سيستران تكفي نقرة لترجمة وثيقة من 5000 حرف أي حوالي 700 كلمة. ولذلك يتم الحديث عن السرعة الهائلة: (32 بايت) و ربح الوقت . مقارنة بالترجمة البشرية.
- 7- Qu'est ce qui différencie la Traduction Automatique de la Traduction Professionnelle?,2003 Sympatico inc
- 8- Jean – Claude Margot: Traduire sans Trahir, éditions l'Age d'Homme 1979.. p122..
- 9- هذا المحرك يحلل السياق و لا يترجم كلمة بكلمة.
- 10- الكتاب الأبيض للترجمة.
- 11- اللغات المعالجة التي يقدمها محرك الترجمة Reverso هي : الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، الروسية.
- 12- الكتاب الأبيض للترجمة.

- 13- الكتاب الأبيض للترجمة.
- 14- "اختبار أدوات البرمجيات في المساعدة على الترجمة في الإدارة: ما الذي يمكن أن تنجزه الترجمة الآلية اليوم؟"
<http://www.sm.u.bordeaux2.fr/~corsini/mainA/>
- 15- هذا لا يتنافى مع ما طرحناه في دراستنا: "ترجمة الآلة و مراجعة الإنسان"، المقدمة في المؤتمر الثالث لاستراتيجيات الترجمة بكلية الآداب، اللغات و الفنون، جامعة وهران - الجزائر، 2003، اعتبارا للتمييز بين الترجمة الآلية و الترجمة المستعانة.
- 17- مثال المعاجم الآلية التي وضعها قسم الترجمة التابع للجيش الألماني.
- 18- الترجمة الآلية من إنتاج الحرب الباردة.
- 19- أنظر الفصل الخامس من: <http://Perso.club-La TA>
- 20- internet.fr/vadeker/corpus/loubiere/these-Loubiere
Arnold, D.J et al., Machine Translation, Blackwell, 1994,
<http://clwww.essex.ac.uk/~doug/book/book.html>
- 21- Divina Cabo: Logiciels d'aide à la traduction: oui, mais...
- 22- Véronique Moal: La Traduction Atomatique ou Assisté par Ordinateur: Introduction Générale.
- 23- Netgraph - الترجمة الآلية: درس التواضع 1996-2003
- 24- Miriam Rosen et Claude Tsao: Demain, la traduction automatique, sao
<http://adaweb.walkerart.org/influx/muntadas/ct>
- 25- توقف التطور الإستراتيجي للترجمة الآلية بعد تقرير الأكاديمية القومية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية، و لأغراض تجارية أكثر منها تابع اليابانيون أبحاثهم.

- 26- Sami Trabulsi: "La Traduction Automatique Arabe", in: Professionnal Arabic Translation And New Technologies, op.cit.p288
- 27- محمد ديداوي: "مترجم المستقبل استبعاد الآلة أم استبعادها؟"، مجلة ترجمان، م.4. ع 2. 1995. ص 47.
- 28- ديداوي، المرجع السابق، ص 48.
- 29- هدفها توحيد المصطلح و الاستقصاء و تيسير البحث.
- 30- معجم آلي مصطلحي فيه كلمات تنتمي لمجالات متخصصة : الفيزياء النووية، تكنولوجيا الإعلام، آلات جديدة، طب، بيولوجيا، ملاحاة جوية، فضاء، قانون، إدارة.
- 31- الترجمة الآلية: هجمة جديدة لتجار الوهم - Olivier André: Traduction Automatique: nouvelle Offensive Des Marchands d'Illusion.
- أندريه أوليفيه هو رئيس جمعية قدماء تلاميذ المدرسة العليا للمترجمين بجامعة باريس AAE-Esit.
- 32- هناك تجارب للترجمة الفورية للصوت المنقول عبر الهاتف، حيث يتكلم شخص باليابانية مع مخاطب يتلقى في الوقت نفسه au temps réel ترجمة بالإنجليزية للخطاب المرسل.
- 33- Roger Chriss: Machine Translation And Machine Assisted Translation; foreignword.com
- 34- Hervé Blanchon: الترجمة المتعددة اللغات للحوار الكلامي: مشروع C-STAR، 18 Juillet 1999.
- 35-Arnold D.J, op.cit.
- 36-A propos de la T A en temps réel -http://www.Sdintl.com/fr

عبد النبي ذاكر

37-Five Steps to...Entreprise-Wide cross-language communication

38- الكتاب الأبيض للترجمة.

39- الكتاب الأبيض للترجمة.